

## وأقول مرة أخرى عن القيم الأدبية :

لقد شاءت الظروف أن يتصدى رجال أئمة من السلف الصالح ، لحماية العربية ، فاستنقذوا تراثها الأدبي من الضياع ، حفاظاً على مقومات وجودهم وصبوناً للسان الأمة ولغة القرآن الكريم ، من طغيان العُجْمَة ، وغزو الشعوبية .

فن عهد مبكر ، أدرك سلفنا أن الإسلام هو سر وجود هذه الأمة وبقائها ، وأن لواءه هو الذى جمع شعوبها من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ، وأعطاهامع وحدة العقيدة ووحدة اللسان التى هى مناط التقارب فى الفكر والعقلية وفى الوجدان العام والمزاج المشترك .

وفى مهب التيارات الوافدة ، ندب رجالٌ منهم أنفسهم لحماية لغة القرآن الكريم فحكفوا على جمع تراث العربية من الفن القولى ، لما له من ارتباط وثيق بالدين . فنشطت حركة الجمع والرواية والتدوين ، وشد الرواة المتقدمون رحلهم إلى البادية ، ليجمعوا الشعر من القبائل ، ويأخذوا من أفواه الأعراب الذين لم تنفس فيهم العجْمَة ، ما وعت ذاكرتهم من تراث الآباء والأجداد .

وعكف الدارسون على هذا التراث الغالى يأخذون منه معجم ألفاظ العربية ، ويميزون نحوها واشتقاقها وأساليبها البيانية ، وخصائصها فى التعبير والأداء . وآخرون منهم ، اختصوا بدراسته ، فشغل فريق بشرح ألفاظه وتفسير غريبه ، واهتم غيرهم بتذوقه ونقده . .

وكانت الحركة فى الأصل إسلامية ، يَراد بها خدمة القرآن الكريم وتوجيه إعرابه وفهم أسرار إعجازه ، ولذلك شارك فيها عدد كبير من العلماء المسلمين غير العرب ؛ أصلوا علوم العربية ، فى النحو والبلاغة والنقد ، بعقلية غدتّها روافد ثقافية من معارف الهند والفرس ، وعلوم اليونان والرومان وغيرها مما نقل المترجمون إلى العربية .

وإلى جهود الرواة وعلماء العربية فى القرنين الثانى والثالث ، ندين بما جمعوا من تراث العربية الذى يصون أصالتها .

وليهم كذلك ، يعود مارج فينا من المقاييس النقدية والأحكام الأدبية ، التى لم